

الأزمة الصحية لفيروس كوفيد 19 في إعاقه مسار الهجرة-استعراض للحقائق-

The COVID-19 health crisis impeding the migration path: A review of the facts

عائشة بن النوي^{1*}، كميلية قرنان²

¹ جامعة باتنة 01 (الجزائر)، aicha.bennoui@univ-batna.dz

² جامعة باتنة 01 (الجزائر)، kamilia20301@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/31

تاريخ القبول: 2023/02/14

تاريخ الاستلام: 2022/08/15

ملخص:

يهدف المقال لدراسة مسار الهجرة في ظل جائحة كورونا باعتباره موضوع من بين اهم المواضيع التي باتت تشغل اهتمام جميع دول العالم، وذلك من خلال البحث في الوضع المستجد الذي تشكله الازمة الصحية لكوفيد-19 " جائحة " بالمفهوم التقني والقانوني المتداول ، والذي قررته منظمة الصحة العالمية "OMS" نتيجة آثاره الممتدة عبر الحدود، و الذي ترتب عليه الإعلان عن الطوارئ العامة الدولية ، الأمر الذي أثار فعليا وبشكل جسيم على حركة الهجرة عبر الدول، و التي تعتبر من أكثر القضايا حساسية لارتباطها بعدة عوامل متعددة منها الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، خاصة في ظل إنتشار فيروس كورونا باعتباره نمطا جديدا من الازمات الاستثنائية والتي إستدعى تعامل الحكومات والهيئات الدولية معه بشكل سريع باتخاذها جملة من الإجراءات والتدابير الوقائية، على ان توضح دراسة إشكالية الهجرة وجائحة كوفيد 19 اهم الآثار الصحية الناشئة عنها، باعتباره اثر عابر للحدود، على أن تتضمن الدراسة جملة من المفاهيم وعلى راسها مفهوم الهجرة لكونه مفهوم مركب، وكذا اهم تعريفات الخاصة بفيروس كورونا والازمة الصحية، وقد تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي بغرض الوصول إلى نتائج أهمها اعتبار فيروس كورونا تهديدا لنظام العام والصحي، والذي اثر بشكل فعلي على مسارها فكلف هذه الأخيرة بالتدخل بغلق الحدود واتخاذ التدابير في مواجهتها، توجيهها حركتها

الكلمات المفتاحية: الهجرة، المهاجرون، الصحة، فيروس كوفيد19، تنقل الأشخاص

Abstract:

The article aims to study the migration path in light of the Corona pandemic, as it is one of the most important topics that have become of interest to all countries of the world, by researching the new situation posed by the health crisis of the Covid-19 "pandemic" in the technical and legal concept in circulation, which was decided by the World Health Organization. "OMS" as a result of its cross-border effects, which resulted in the declaration of an international public emergency, which effectively and seriously

*المؤلف المرسل

affected the movement of migration across countries, which is considered one of the most sensitive issues due to its connection to several factors, including security, social, economic and health, especially In light of the spread of the Corona virus as a new type of exceptional crises, which necessitated the rapid response of governments and international bodies with it by taking a number of preventive measures and measures, provided that the study of the problem of migration and the Covid-19 pandemic clarifies the most important health effects arising from it, as a cross-border effect, provided that it includes The study includes a number of concepts, on top of which is the concept of migration because it is a complex concept, as well as the most important definitions of the Corona virus and the health crisis. The descriptive approach was used to analyze In order to reach results, the most important of which is considering the Corona virus as a threat to the public and health system, which actually affected its course, so the latter was assigned to intervene by closing the borders and taking measures to confront it, directing its movement

Keywords: migration, migrants, health, Covid-19 virus, movement of people

1. مقدمة:

في ظل تنامي جائحة كورونا وانتشارها العابر للحدود مع الارتفاع المهول لعدد المصابين بها، و بالنظر لخصوصية الفيروس المستجد في الانتقال السريع بين الأشخاص إستدعى الامر تدخلا سريعا لحكومات الدول لاتخاذ جملة من الإجراءات و السياسات الصحية والأمنية للحد منه والتقليل من اضراره، لان مثل هكذا إجراءات من شأنها المساس والحد من بعض الحقوق الأساسية والحريات العامة للأشخاص المقررة بموجب الدساتير الوطنية والمعترف بها في المواثيق والعهود الدولية كان من الضروري على هذه الحكومات تكييف قراراتها و تعليماتها بشأن الإجراءات المتخذة بشكل إستثنائي مع حتمية احترام الحد الأدنى لتمتع الأشخاص بحرياتهم¹، و بالنظر إلى تداعيات مخاطر فيروس كورونا على الصحة العمومية لاسيما في بداية انتشاره توجهت الحكومات إلى الحد من حرية التنقل وانتقال الأشخاص بغلق حدودها وتعليق كل الرحلات البرية و الجوية و البحرية منها و إليها ما اثر سلبا على حرية التنقل المكفولة للأشخاص والحد من ممارستها وعلى مصالحهم المختلفة، وعلى اعتبار ان الأشخاص المهاجرين هم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والابوئة سواء من خلال الازدحام في المخيمات ومراكز الإقامة المؤقتة، او من خلال رحلاتهم وذلك راجع لانعدام الرعاية الصحية الخاصة بهذه الفئات رغم وجود هيئات إنسانية قائمة بالفعل على شؤون الهجرة إلا انها لا تقوم بمجهودات تذكر لاعتبارات عدة، وعلى غرار الجوائح العالمية الأخرى كالسارس، إيبولا، وغيرها جاء إعلان الكوفيد19 جائحة عالمية سريعة العدوى و الانتشار خبر

¹ لعطب بختة، شواي حمزة، تداعيات آثار فيروس كورونا على حرية تنقل الافراد-دراسة في قوانين الحظر في الجزائر والمغرب،

المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية، المجلد05، العدد03، جامعة تسمسليت، الجزائر، 2020، ص77

الصاعقة على الدول و الشعوب، وعدم التعرف المبكر على خصائص الفيروس ولد خوفا غير مسبوق من تفاقم الأوضاع الصحية وسط المهاجرين، وهو ما جعل الحد من الهجرة و إغلاق الحدود الدولية اول الإجراءات الوقائية التي اتخذتها معظم الدول للحد من تفشي الوباء¹

2. الاطار العام للدراسة:

1.2 إشكالية الدراسة:

عادة ما تعرف الازمات الصحية على انها احداث تمس بشكل حقيقي او احتمالي عددا كبيرا من الأشخاص وتؤثر على حالتهم الصحية، قد تصل إلى درجة ارتفاع عدد الوفيات بشكل ملحوظ وهي أيضا خاضعة للاختصاص الداخلي بكل دولة، حيث ان أي تقاعس في تفعيل إنذار مبكر بشأنها قد تتسبب في فضيحة صحية، كما ان هذه الازمات تتخذ عدة اشكال جائحة، او بئة، مشاكل العدوى الحيوانية، او الطبية، او أزمة الادوية واللقاحات الملوثة والمعدية او تلك الناتجة عن الكوارث طبيعية (زلازل، فيضانات) او على احداث استثنائية (تلوث المياه و الجو) او أزمات غذائية و انطلاقا من ذلك يشكل فيروس كورونا المختصر بكلمة كوفيد-19 باعتباره مرضا تنفسيا حادا أزمة صحية فريدة من نوعها انتقلت بشكل جد متسارع فاق قدرات الدول وحدودها باعتبار انه كان من الضروري إطلاق إنذار حول التهديد الجسيم الذي ينطوي عليه انتشاره من جراء تنقل الأشخاص وحركة الهجرة عموما وحتى السلع عبر وسائل النقل الدولية²، و إن الهجرة التي هي كعنصر التغير السكاني الذي يصعب توقعه، وكثيرا ما تكون البيانات متعلقة بالاتجاهات السابقة متفرقة أو غير كاملة وعلاوة على ذلك، فإن حركة الأشخاص عبر الحدود الدولية غالبا ما تكون استجابة للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية المتغيرة بسرعة، وهي عملية غير منتظمة إلى حد كبير، وفي بعض الحالات يكون تغير وتيرة الهجرة الدولية واتجاهها كبيرا في غضون فترة زمنية قصيرة، منذ عام 2020 أثر وباء كورونا (كوفيد-19) تأثيرا كبيرا على جميع أشكال تنقل البشر، بما في ذلك الهجرة الدولية في جميع أنحاء العالم حيث أدى إغلاق الحدود الوطنية والاضطرابات الشديدة في السفر البري والجوي والبحري الدولي، إلى إجبار الكثير من الأشخاص على إلغاء أو تأخير خطة السفر فمئات

¹ فتيحة نسرين بوخرصة، إختلال الامن الصحي العالمي وتأثيره على الهجرة الدولية في ظل جائحة كوفيد19، مجلة التراثين

المجلد 11، العدد 01، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021، ص125

² نجاة ساسي ، تأثير جائحة كورونا على قوانين الهجرة و الأجانب، مجلة حوليات الجزائر 01، المجلد 34، عدد خاص:

القانون وجائحة كوفيد19، جامعة الجزائر 01، الجزائر، 2020، ص155

الآلاف من المهاجرين لم يتمكنوا من العودة إلى بلدانهم، بينما أجبر آخرون على العودة إلى بلدانهم الأصلية في وقت مبكر، عندها قلت فرص العمل وأغلقت المدارس أبوابها و تم عزل الناس في منازلهم¹

ومن هنا تكمن إشكالية الدراسة و التي يمكن إيضاحها من خلال التساؤل الآتي: ماهو واقع الهجرة في ظل الازمة الصحية كوفيد-19؟ وكيف اثرت هذه الازمة الصحية علة وضع الهجرة؟

2.2 منهج الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بغرض تحليل واقع الهجرة على المستوى العالمي وظهور جائحة كورونا و تأثيرات الجائحة على واقع الظاهرة

3.2 أهمية الدراسة: وتتمثل أهمية الدراسة في تسليط الضوء على رصد وتحليل مشاهد مختلفة لتداعيات جائحة فيروس كورونا الذي اطل على العالم بثقله في عام 2020، وخاصة على الهجرة بإعطاء نظرة عامة على المستوى الإقليمي والدولي بناء على الجانب الصحي لها.

4.2 أهداف الدراسة: وتهدف الدراسة إلى:

* إعطاء نظرة عامة عن الهجرة باعتبارها من المواضيع التي تشغل الرأي في الوقت الراهن و الرجوع إلى إستفحال الظاهرة في ظل إنتشار وباء كوفيد 19

* تحليل حركة الهجرة بناء على إعلان حالة الطوارئ العامة الدولية إزاء جائحة كورونا

* توضيح السياقات العامة في توجيه الحركة العامة للهجرة أثناء تفشي وباء كوفيد 19 المستجد

5.2 مفاهيم الدراسة: ويتأسس البحث على جملة من المفاهيم و التي نذكر منها:

1.5.2 مفهوم الهجرة: تعرف الهجرة على أنها عملية انتقال أو تغير دائم أو شبه دائم في مكان إقامة فرد أو جماعة من مجتمع أو منطقة اعتادوا على الإقامة فيها، والتي تعرف بمجتمع أو بمنطقة المنشأ إلى مجتمع أو منطقة أخرى تعرف بمنطقة أو مجتمع المقصد. إذا كانت منطقتا المنشأ و المقصد داخل حدود نفس الدولة فتعرف الهجرة في هذه الحالة بالهجرة الداخلية. أما إذا كانت منطقتا المنشأ و المقصد في دولتين مختلفتين فتعرف الهجرة في هذه الحالة بالهجرة الخارجية أو الدولية²

كما تعرف منظمة الدولية للهجرة IMO ظاهرة الهجرة

¹ فاطمة النوي ، دراسة ديمغرافية الإتجاهات الهجرة الدولية تزامنا مع تفشي وباء كورونا، مجلة سيوسولوجيون، المجلد2،

العدد02، مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2021، ص120

² علي سدي ، حميد ستي ، ظاهرة الهجرة الدولية- محاولة نمذجة حالة الجزائر-، مجلة الشعاع للدراسات الاقتصادية، العدد01،

المركز الجامعي تيسمسلت، الجزائر، 2017، ص17

على انها عملية التحرك سواء عبر الحدود الدولية او داخل الدولة الواحدة، فهي حركة انتقال السكان تشمل أي نوع من حركات الافراد أي كان طولها او تكوينها او اسبابها

2.5.2 مفهوم وباء كوفيد 19

فيروس كورونا (19): COVID-19-مرض فيروس كورونا (2019) اختصارا كوفيد-19، (ويعرف أيضا باسم المرض التنفسي الحاد المرتبط بفيروس كورونا المستجد 2019، هو مرض تنفسي حيواني المنشأ، يسببه فيروس كورونا المستجد (2019) (COV - 2019) هذا الفيروس قريب جدا من فيروس سارس، اكتُشف لأول مرة خلال تفشي فيروس كورونا في ووهان. تحدث عدد من الأعراض وتشمل الحمى، والسعال، وضيق النفس، ولتسهيل فكرة الجائحة، فمن الممكن القول بأنها اندلاع عالمي، ثم يسأل المرء نفسه ما هو الاندلاع العالمي؟ فهو انتقال المرض بكلا الطريقتين بالعدوى بصورة مباشرة من فرد لآخر، وبانتقال المرض من الشيء الملوث إلى الفرد دون انتقاله من فرد لآخر، وأن نرى أنشطة وتغيرات المرض، وانتشار الفيروس¹

3. الهجرة والمهاجرون: استعراض عالمي:

الأرقام هي المنطلق المعتاد في معظم المناقشات التي تتناول الهجرة. وفهم التغيرات التي تطرأ على النطاق والاتجاهات الناشئة والعوامل الديمغرافية المتقلبة المرتبطة بالتحويلات الاجتماعية والاقتصادية العالمية، مثل الهجرة، يساعدنا في فهم العالم المتغير الذي نعيش فيه وفي التخطيط للمستقبل. وتشير التقديرات العالمية الحالية إلى وجود حوالي 272 مليون مهاجر دولي في العالم في 2019 وهو ما يعادل 5.3% من سكان العالم. ويجدر بنا أن نشير إلى نقطة هامة أولى في هذا الصدد وهي أن هذه نسبة ضئيلة جدا من سكان العالم، مما يعني أن بقاء المرء داخل البلد الذي يولد فيه لا يزال هو القاعدة في معظم الأحوال. فالأغلبية الساحقة من الناس لا تهاجر عبر الحدود؛ بل إن عددا أكبر بكثير من الناس يهاجر داخل البلدان نفسها (740 مليون مهاجر داخلي في عام 2009 وفقا للتقديرات) ومع ذلك، فقد أصبح ارتفاع عدد المهاجرين الدوليين واضحا بمرور الوقت - عدداً ونسبة - وبمعدل أسرع قليلاً مما كان متوقعا من قبل²

¹ همام على ثابت هند ، المشكلات المترتبة على جائحة كورونا لدى عينة من كبار السن ودور مقترح من منظور نموذج التدخل في الازمات في خدمة الفرد للتخفيف من حدتها، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد54، الجزء الثالث، جامعة أسيوط، مصر، 2021، ص621

² المنظمة الدولية للهجرة، تقرير الهجرة في العالم لعام 2020. سويسرا، 2020، ص19

1.3 المهاجرون الدوليون: الاعداد والاتجاهات:

وبوجه عام زاد العدد التقديري للمهاجرين الدوليين خلال العقود الخمسة الماضية. وتذهب التقديرات إلى أن إجمالي عدد الأشخاص الذين كانوا يعيشون في بلد غير البلد الذي ولدوا فيه، البالغ 272 مليون شخص، قد ارتفع بـ 119 مليون شخص عما كان عليه في عام 1990 حيث كان يبلغ 153 مليون شخص، وبأكثر من ثلاثة أمثال نظيره المقدر في عام 1970 84 مليون شخص وعلى الرغم من أن نسبة المهاجرين الدوليين على الصعيد العالمي زادت أيضا خلال هذه الفترة، فإن من الواضح أن الغالبية العظمى من الناس ما زالوا يعيشون في البلدان التي ولدوا فيها.

دول رقم (01): المهاجرون الدوليون، 1970-2019

السنة	عدد المهاجرين	نسبة المهاجرين من سكان العالم
1970	84 460 125	2.3 في المائة
1975	90 368 010	2.2 في المائة
1980	101 983 149	2.3 في المائة
1985	113 206 691	2.3 في المائة
1990	153 011 473	2.9 في المائة
1995	161 316 895	2.8 في المائة
2000	173 588 441	2.8 في المائة
2005	191 615 574	2.9 في المائة
2010	220 781 909	3.2 في المائة
2015	248 861 296	3.4 في المائة
2019	271 642 105	3.5 في المائة

المصدر: المنظمة الدولية للهجرة ، تقرير الهجرة في العالم لعام 2020. سويسرا، 2020 ص 21

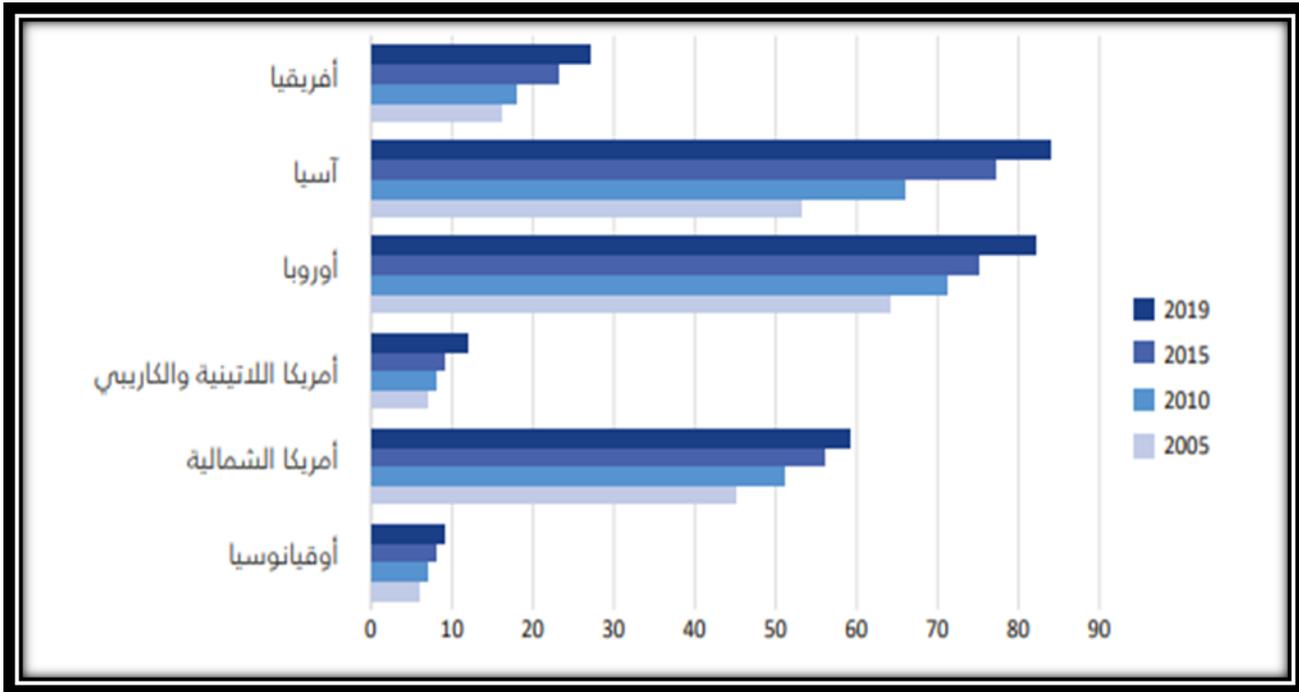
وفي عام 2019 ، كان معظم المهاجرين الدوليين (حوالي 74 %) في سن العمل (ما بين 20 سنة 64 سنة)، وسجل تراجع طفيف في عدد المهاجرين الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة في الفترة من عام 2000 إلى عام 2019) إذ انتقل من 16.4% في المائة إلى 14%)، بينما ظلت نسبة المهاجرين الدوليين الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة أو أكثر على حالها (حوالي 12%) منذ عام 2000.

2.3 المهاجرون الدوليون حسب مناطق الإقامة الكبرى:

الأزمة الصحية لفيروس كوفيد 19 في إعاقه مسار الهجرة-استعراض للحقائق-

في عام 2019، استضاف كل من أوروبا وآسيا حوالي 82 مليون و84 مليون مهاجر دولي على التوالي - أي أنهما ضمنا معا 61% من مجموع المهاجرين الدوليين في العالم وتلت هاتين المنطقتين أمريكا الشمالية، حيث بلغ عدد المهاجرين الدوليين حوالي 59 مليون مهاجر في 2019، أو 22% من مجموع المهاجرين في العالم، وأفريقيا بنسبة 10%، وأمريكا اللاتينية والكاربي بنسبة 4%، وأوقيانوسيا بنسبة 3% ومقارنة بحجم السكان في كل منطقة، كانت نسبة المهاجرين الدوليين في 2019 أعلى في أوقيانوسيا ثم أمريكا الشمالية فأوروبا، حيث شكل المهاجرون الدوليون فيها تباعا 21% و16% في المائة و11% من مجموع السكان وعلى سبيل المقارنة، فإن نسبة المهاجرين الدوليين ضئيلة نسبيا في آسيا وأفريقيا 1.8% و2% على التوالي) وأمريكا اللاتينية والكاربي (1.8%). ومع ذلك، شهدت آسيا أكبر نمو في الفترة من عام 2000 إلى عام 2019، بنسبة وصلت إلى 69% (حوالي 34 مليون شخص بالأرقام المطلقة) وشهدت أوروبا ثاني أكبر نمو خلال هذه الفترة، إذ زاد عدد المهاجرين الدوليين فيها بـ 25 مليون مهاجر، تليها زيادة قدرها 18 مليون مهاجر دولي في الولايات المتحدة، و11 مليون مهاجر دولي في أفريقي

الشكل رقم(01): المهاجرون الدوليون، بحسب مناطق الإقامة الكبرى، من 2005 إلى 2019 (بالملايين)



المصدر: المنظمة الدولية للهجرة، تقرير الهجرة في العالم لعام 2020. سويسرا، 2020، ص 24

4. الهجرة والصحة : حقائق رئيسية:

هناك علاقة دينامية ومعقدة بين الهجرة والصحة. فيمكن أن تؤدي الهجرة إلى زيادة التعرض للمخاطر الصحية، كحال العمال المهاجرين الذين يعملون في ظروف غير مستقرة تقل فيها فرص الحصول على الرعاية

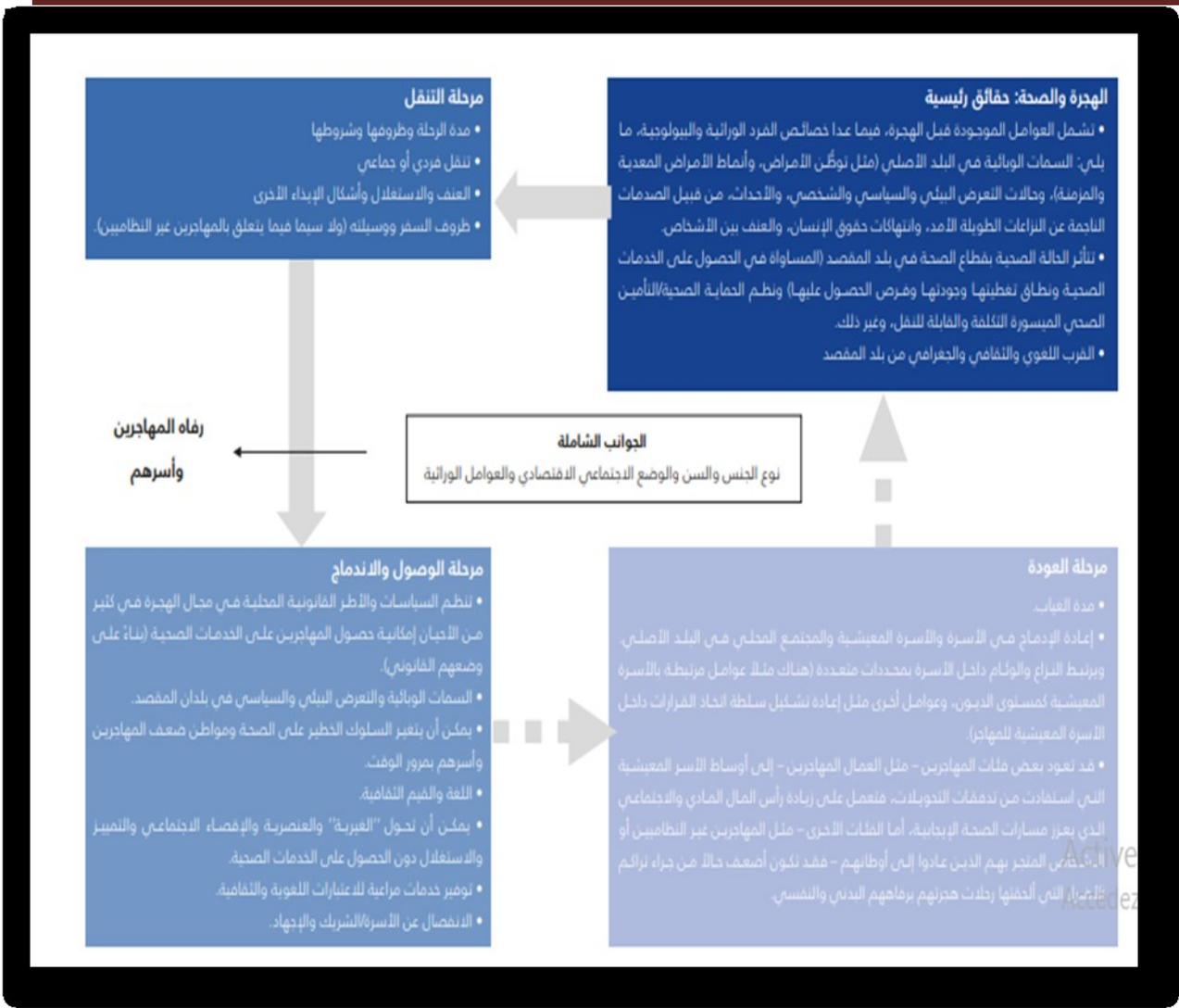
الصحية الميسورة التكلفة. ويمكن أن ترتبط الهجرة أيضاً بتحسين الأحوال الصحية – مثلما يحدث بعد الانتقال من سياق يتسم بالاضطهاد والخوف من العنف إلى بيئة آمنة

1.4 محددات صحة المهاجرين طيلة دورة الهجرة:

تُعرف منظمة الصحة العالمية الصحة الجيدة باعتبارها ”حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز وهذا الاعتراف بالرفاه العقلي والاجتماعي، فضلاً عن الرفاه البدني، حاسم الأهمية، ويؤكد أهمية النظر إلى الصحة نظرة شمولية. فصحة المرء لا تحددها فرص حصوله على الخدمات الصحية فحسب، بل تحددها عوامل متعددة، تسمى ”محددات الصحة“. ويبين الشكل 2 كيفية تطبيق محددات الصحة على المهاجرين على نطاق دورة الهجرة برمتها. والمحددات الفردية هي عوامل من قبيل السن والجنس والقابلية الوراثية للتعرض للمرض والسّمات الوراثية لسياق معين وما يرتبط به من احتمال الإصابة بالمرض. أما المحددات الهيكلية فتتنطوي عادة على طابع سياسي – مثل الأطر القانونية والمواقف المجتمعية إزاء المهاجرين – ويمكن أن تؤدي إلى مجموعة من أوجه عدم المساواة في الوضع الاجتماعي الاقتصادي. وفيما يتعلق بالمهاجرين، تشمل المحددات الهيكلية للصحة الظروف المرتبطة بمختلف مراحل رحلة هجرتهم – أي مرحلة ما قبل الهجرة، ثم التنقل والوصول والاندماج، والعودة (في حالة بعض المهاجرين).

الشكل رقم(02): محددات صحة المهاجرين طيلة دورة الهجرة

الأزمة الصحية لفيروس كوفيد 19 في إعاقه مسار الهجرة-استعراض للحقائق-



المصدر: المنظمة الدولية للهجرة ، نفس المرجع، ص212

2.4 التداخل بين الهجرة و الصحة:

إن التفاعلات بين الهجرة و الصحة بالغة الأهمية و التشابك و التعقيد فيمايلي بعض هذه التفاعلات و تأثيرها على البلدان:

✓ الحالة الصحية لبعض الفئات المتأثرة بحالات سوء التغذية و المجاعة ممكن ان تكون مولدة لقرار الهجرة و على المستوى العالمي، الجوائح العالمية، على غرار السارس، و الانفلونزا H1N1 استطاعت ان تؤدي إلى تقييد فرص السفر و التجارة الدولية و التأثير على اقتصادات و مهاجري المناطق الموبوءة¹

¹ فتحة نسرين بوخرصة، مرجع سبق ذكره، ص131

✓ من المهم ملاحظة تأثير الهجرة من المناطق و بؤر الصراع على صحة المهاجرين من هذه المناطق لاسيما على مستوى الصحة العقلية لان هذه الأخيرة تحديدا تؤثر مستقبلا على إمكانية الاندماج السوسيو إقتصادي للمهاجرين

✓ بالنسبة لهجرة الكفاءات في القطاع الصحي، بدوره يؤثر على مستوى التنمية و الرعاية في البلد الأصلي للمهاجرين، هذا بالموازاة مع نقص متزايد في عدد الطاقم الشبه الطبي ببلدان الشمال، و عدم توفير ظروف عمل ملائمة لهذه الفئة في بلدانهم الأصلية، حيث يمكن للمغتربين المساهمة في نقل التكنولوجيا و التعليم في القطاع الصحي، في تغيير انماط التفكير في دول الجنوب كإخفاض معدلات الانجاب عند النساء بالتالي التأثير على النمو الديمغرافي¹

✓ عامل الصحة قد يصبح قرار للهجرة(السياحة الصحية): فالشكالات الصحية ممكن ان تشكل اصل الهجرة الدولية ، غالبا الهجرات مؤقتة، في المناطق المتفاوتة المستوى الرعاية الصحية، للبحث عن خدمات صحية ذات جودة عالية، الأمراض الشائعة و حتى الولادات تكون مصدر للهجرة

5. توجيه حركة ومسار الهجرة بناء على إعلان الطوارئ العامة الدولية إزاء جائحة كورونا

1.5 فيروس "كوفيد-19" أزمة صحية ذات انتشار دولي:

في إطار علم الأوبئة أو الأمراض المعدية أو المتنقلة يتعين التمييز بين خمس اصطلاحات متداولة، ستساعدنا في معرفة مركز فيروس "كوفيد-19" من ذلك، ويتعلق الأمر ب: العدوى وهو مرض معدى بين الأفراد، له امتداده عبر تواصل مسار الفيروس المكون له بكيفية من الكيفيات (الرضا، اللمس...)، وفي المجال الطبي يعتبر العدد المتوسط من الأشخاص المرضى المعرضون لخطر نقل مرض محدد لوقوع عدوى والمؤشر عليه ب (RO) أي رقم التكاثر القاعدي² حيث كلما كان يتجاوز الواحد (01) فذلك يعني أن الفيروس ممتد بين الأشخاص حتى عند غياب احتكاك مباشر ومع ذلك تبدو الأمور جد نسبية مع فيروس "كوفيد-19" الذي يجمع مختلف الأرقام القاعدية للزكام ، وفيروس السارس الموسمي ، والحصبة الأمر الذي يفرض تدابير الرقابة من أجل التحكم في الوباء في ظل غياب تلقيح أو علاج له وهو الذي يُظهر تفاوت نسب عدد الإصابات بكورونا عبر العالم. و هناك أيضا مصطلح "قابلية الانتقال بين الأشخاص والذي يعني انتقال المرض من شخص واحد أو شخص حامل للفيروس دون تطوره إلى مرض (Porteursain) وحتى شخص مصاب بالعدوى دون ظهور أعراض في فترة حضانة الفيروس إلى الغير، لولا أنه ثار جدل هنا حول ارتباط انتقاله بفترة حضانته خاصة عندما فشلت فيه مطارات عدة دول في اكتشاف أشخاص مسافرين قابلين راح البعض يربطها بالحقائب والطرود وأدوات الرقابة الأمنية حاملة الفيروس بشكل غير ظاهر وأخيرا هناك مصطلح "ضراوة الفيروس ومقدار جسامته وتعني قدرته على

¹ نفس المرجع، ص132

² ساسي نجا، مرجع سبق ذكره، ص155

الأزمة الصحية لفيروس كوفيد 19 في إعاقه مسار الهجرة-استعراض للحقائق-

التكاثر في الجسم ، فيعتمد على عدد الحالات المصابة (المؤكدة) أو الوفاة و التي ربطها المختصون في البداية بعامل السن وكل فئة هشة ضعيفة صحيا إلا أنه سرعان ما تغيرت النظرة لهذه التقديرات، بالنظر لقابلية فتك الفيروس بفئات أخرى، وذلك بتدخل عامل جديد، ألا وهو الهواء ومن ثم فإن التنامي الاستثنائي للوباء يصبح هو المميز لإحصائيات مختلف الدول فُسر عمليا بتعدد عوامله (منفردة كانت أو مترابطة)، وأهمها ارتفاع حجم الأسفار عبر العالم، باعتبار أنه عامل جوهري أسهم في ضراوة الفيروس وانتشاره، واستمرار التعرض إلى مصادر وبائية في البيئة أو مع الحيوانات¹،

2.5 الإقرار بالأثر العابر للحدود لجائحة كورونا:

من مختلف التعريفات التي حددنا بها إطار الظاهرة الوبائية لـ"كوفيد -19" يتبين أن الفيروس لم يترك إقليما إلا واجتاحه، قدرت إحصائياته منذ نهاية 2019 وظهور الفيروس في الصين بـ 2.8 مليون إصابة و 195000 وفاة في 185 دولة واقليم بيد أن " انتشاره عبر العالم "ارتبط باستعمال وسائل النقل وعلى رأسها الطائرات، الذي يعرف منذ عام 2017 نموا وتزايدا معتبرين وتلحقها السفن التي لا تتوفر على نفس الشروط، لكن تنتهي إلى أخطار مضاعفة لانتشار الفيروس ، إذ تشبه حالة العدوى التي تصيب سكان قرية أو منطقة بكاملها، وإن دخول مهاجر دائم أو مؤقت في دولة انطلاقا منكبوبة إلى دولة الوصول، تشكل أوضاعا كافية لتدعيم فكرة سرعة انتشار الفيروس، مما يفسر لجوء الدول إلى غلق الحدود وتعليق الرحلات في مختلف الشركات وتبني منهج العزل الداخلي للسكان عن كل عوامل خارجية ومنعهم من الخروج من أقاليمهم إلى دول الوباء، وهذا ما يذكرنا بما وصفه المدير العام للأمن الصحي لمنظمة OMS بأنه يمثل "اندلاعا عالميا" منذ عام 2009

3.5 فرض القيود على التنقل والسفر:

يريز بيان المنظمة الدولية للهجرة حول كوفيد- 19 والتنقل أهمية دعم المهاجرين و خصوصا مع استمرار أزمة وباء كورونا، ففي البلدان الأكثر تضررا يتعرض المهاجرين لصعوبات أكثر من غيرهم، واستنادا إلى تجارب المنظمة من حالات الطوارئ السابقة، تهدف الخطة الاستراتيجية العالمية التي تبنتها المنظمة الدولية إلى التأهب والتصدي لكوفيد-19 ولدعم البلدان التي تحتاج لمساعدات و موارد مالية و تقنية، و تعمل المنظمة للاطلاع على المجالات التالية بشكل مباشر كالتالي:

* التواصل بشأن المخاطر وإشراك المجتمعات المحلية.

* تنسيق الازمات والتنسيق عبر الحدود.

* تدريب الموظفين الحكوميين.

¹ نفس المرجع، ص 156

* رسم خرائط تنقل السكان.

* تعزيز خدمات المراقبة و المياه و الصرف الصحي و النظافة.

و قد تم فرض قيود على السفر لفهم كيفية تأثير كوفيد-19 على حركة التنقل حول العالم، حيث وضعت المنظمة خريطة تظهر مختلف الاضطرابات و القيود المعمول بها على السفر، و يبين التقييم الاساسي لنقاط الدخول عدد و نوع القيود المفروضة في 1221 نقطة، و يتم التبليغ عن فئات السكان الاكثر تأثراً بهذه التدابير، كذلك أنشأت لوحات معلوماتية عبر الانترنت تسمح لمؤسسات الصحة و الباحثين و عامة الناس بمتابعة آخر التطورات حول كورونا في مختلف مراحلها، حيث تظهر هذه اللوحات عدد الاصابات المؤكدة و الوفيات الناجمة و حالات التعافي من كوفيد-19 بالإضافة إلى التغيرات التي تطرأ على الحالات مع مرور الزمن، و من أبرز هذه اللوحات المعلوماتية تلك الصادرة عن جامعة جون هوبكينز، وموقع nCov 2019-، و لوحة منظمة الصحة العالمية بشأن حالات كوفيد-19 خصصت المنظمة الدولية للهجرة عدة مواقع من أجل التصدي لأي تطورات طارئة حول التنقل الدولي¹ من بينها:

* صفحة الشبكية المخصصة للتصدي لكوفيد-19 حيث تنشر حول ما تقوم به المنظمة من أعمال تجاه المهاجرين الضعفاء

* صفحة المنظمة الدولية للهجرة تتبع سياسات السفر حول القيود التي تنتهجها الدول

* صفحة تابعة لمنظمة الطيران المدني و هي وكالة تابعة للأمم المتحدة متعلقة بالنقل الجوي المدني و تحتوي على ورقات عبارة عن أسئلة وأجوبة موجهة للدول، وموظفي النقل الجوي وعامة الناس

* صفحة إحصائية حول تأثير كوفيد-19 على السفر الجوي

6. الآثار الصحية المرتبطة بفيروس كورونا على وضعية المهاجرين:

عمق الانتشار الواسع لفيروس كوفيد19 من الازمة الصحية العالمية على المهاجرين في مختلف بقاع العالم و الاخطار التي تهدد حياتهم في طريق هجرتهم إلى البلدان الأخرى ليجدوا انفسهم في مواجهة ان ازمة جديدة متعلقة بضمان صحتهم² يمكن ان نجل الاثار الصحية لازمة فيروس كوفيد19 في مايلي:

-التهديدات الناشئة عن المضاعفات الطبية لفيروس كورونا وتعطل الخدمات الصحية:

¹ فاطمة النوي، مرجع سابق، ص133

² وهيبه روابح ، ظاهرة الهجرة و ازمة كوفيد 19- التأثيرات و التداعيات، مجلة التراث، المجلد11، العدد02، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021، ص160

تعتمد صحة الاشخاص المهاجرين إلى حد كبير على عوامل هيكلية وسياسية تحدد الدافع إلى الهجرة، وظروف رحلتهم، ووجهتهم المرجح أن يعاني النازحون من جميع الاعمار من سوء الحالة الصحية بصورة تفوق الاشخاص غير النازحين، ولاسيما عندما يقتلعون من ديارهم لفترة طويلة ليعيشوا في ظروف قاسية فمن المتوقع أن يكون النازحون قسرا أكثر عرضة للإصابة بصورة شديدة من المرض. وعلى الصعيد العالمي ، من المرجح أن يصاب كبار السن وأولئك الذين يعانون من مشاكل طبية كامنة مثل أمراض القلب والأوعية الدموية، والسكري، وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة، والسرطان باعتلال وخيم نتيجة الإصابة بفيروس كورونا فإنهم يواجهون مخاطر إضافية تتمثل في الإصابة بأمراض خطيرة بسبب تفاعل فيروس كورونا مع الامراض المترافقة الشائعة، التي غالبا ما تكون أكثر انتشارا في البيئات منخفضة الدخل عنها في البيئات مرتفعة الدخل، مصحوبة بتغطية علاجية أقل بكثير، فضلا عن نقص التغذية والسل وفيروس الايدز مساهما رئيسي ا في ارتفاع معدلات الوفيات بين الأشخاص المهاجرين¹ ، مقارنة بعامه السكان في معظم الازمات الإنسانية

-صعوبة الوصول إلى المرافق الصحية و إغلاقها:

عانت القيود المؤقتة المفروضة على التنقل بشدة قدرة المهاجرين والسكان المضيفين على الحصول على الخدمات الصحية الأساسية، بما في ذلك الامراض المزمنة.

-العنف القائم على النوع الاجتماعي:

أثناء الاوبئة، كما هي الحال في الانواع الاخرى من الازمات ، قد تتعرض النساء لقدر أكبر من العنف، حتى وهن يؤديين أدوارهن كعاملات في مجال الرعاية الصحية²

-الصحة العقلية:

من المرجح أن يؤدي التأثير النفسي لعدم القدرة على العمل أو الالتحاق بالمدارس أو الحصول على الرعاية بسبب جائحة، كورونا، والشعور بالانفصال عن الآخرين والقيود المفروضة على الحركة، إلى زيادة القلق، و الاكتئاب وغيره من أشكال الشدائد التي يتعرض لها المهاجرون بالفعل وقد يتفاقم القلق بشأن فيروس كورونا من جراء، لتحديات التي يواجهها

¹ Abubakar, I., Aldridge, R. W., Devakumar, D., Orcutt, M., Burns, R., Barreto, M. L., Dhavan, P., Fouad, F. M., Groce, N., Guo, Y., Hargreaves, S., Knipper, M., Miranda, J. J., Madise, N., Kumar, B., Mosca, D., McGovern, T., Rubenstein, L., Sammonds, P., ... Zhou, S). The UCL–Lancet Commission on Migration and Health: The health of a world on the move. The Lancet, 392(10164),2018,p265

² Fawad, M., Rawashdeh, F., Parmar, P. K., & Ratnayake, R. (2020). Simple ideas to mitigate the impacts of the COVID-19 epidemic on refugees with chronic diseases. Conflict and Health, 14(1),2020,p23

المهاجرون في الحصول على معلومات الصحة العامة بسبب انعدام الاتصال بالإنترنت في بعض المناطق، او و عدم توافر المعلومات باللغات التي يتحدث بها المهاجرون

-وصم الغرباء وزيادة تهميش الفئات المستضعفة:

كما كانت الحال في مختلف أنحاء العالم، فقد تسببت جائحة كورونا في خلق مخاوف حادة من انتقال العدوى وإحاطة حركة البشر بوصمة عار. وعلى الصعيد العالمي، تعرض السكان المهاجرون للوصم، وتعرضوا للاهمال في الاستجابة الطارئة لجائحة كورونا ومثلاً وفي لبنان، وردت تقارير تتحدث عن رفض منح اللاجئين سوريين قادمين من مناطق حدودية الرعاية الصحية الثانوية في المستشفيات، لاعتقادهم بأنهم يحملون الفيروس. وكانت الحجج المتعلقة بالنظافة الصحية من بين التكتيكات الشائعة المستخدمة من الاطراف المحاربة لزيادة حدة التوترات القائمة مع الجماعات المعادية، التي يمكن أن تساهم فيها جائحة كورونا.

7. خاتمة:

يصعب عزو الهجرة الجماعية مباشرة للالتزامات الصحية خاصة بالنسبة للهجرة العابرة للحدود بين الدول. فعادة ما تكون الهجرات السكانية العابرة للحدود ضمن سياق أزمة إنسانية أوسع نطاقاً وغالباً ما يمثل ذلك تهديداً على حياة الناس ومن الأرجح أن يكون سبباً مباشراً لحركة السكانية. وحتى لو لم تكن الواقعة الضمنية مفاجئة أو كارثية و تحدث الهجرة الناتجة عن الالتزامات الصحية على خلفية الهجرة الموجودة قبل الالتزامات ويستخدم فيها المهاجرون نتيجة الازمة الصحية النمط ذاته من الحركة الذي تتبعه الفئات المهاجرة الاخرى. وهذا ما يصعب من عزو الهجرة مباشرة إلى الصحة أو تحديد الاعداد الفعلية للأشخاص المهاجرين بفعل الالتزامات الصحية. وعندما ينتقل الناس نتيجة الالتزامات الصحية، يميلون إلى التحرك إلى الداخل عبر مسافات قصيرة وبمكثون في مكان النزوح مدداً قصيرة من الزمن نسبياً وغالباً ما يكون ذلك بسبب إساءة فهمهم للالزمة الصحية والذعر الذي يعرّتهم إزاءها. ومع أن الاستخدام الفردي والجماعي لتدابير تخفيف أثر الالتزامات الصحية قد يكون من الاسباب المفسرة لعدم تسبب الالتزامات الصحية في الهجرة فليس من الضروري أن تكون تلك الاستجابات ممكنة الحدوث في البلدان التي تعاني من شح في الموارد والبنى التحتية والتي تحدث فيها معظم الالتزامات الصحية ومما سبق يمكن استخلاص النتائج التالية:

-وباء فيروس كورونا المستجد -كوفيد19 زاد من حدة ازمة الهجرة و المهاجرين

-مواجهة المهاجرين لظروف اقل ما يقال عنها انها صعبة و قاسية في العديد من الدول

-إضطرار الدول إلى توفير الحاجيات الأساسية من المأوى وملبس و الرعاية الصحية

الأزمة الصحية لفيروس كوفيد 19 في إعاقه مسار الهجرة-استعراض للحقائق-

-مواجهة المهاجرون كثيرا من المشكلات والمعوقات للعيش بكرامة في البلدان المستقبلية نظرا لظروف الاجتماعية الصعبة من فقر ومستوى متدني، ونقص فرص العمل و الحماية الاجتماعية.

-وصمهم بأنها ناقلون للأمراض و الأوبئة

وتفيد الدراسة إلى جملة من توصيات نذكر منها:

*يطلب إجراء مزيد من الابحاث على أثر الازمات الصحية على الهجرة خاصة في تمييز العوامل الصحية عن غيرها من دوافع الهجرة.

*تحقيق قدر أكثر من الانسجام المطلوب بين تعليمات الصحة الدولية وسياسات الهجرة وممارستها على المستويات الوطنية والدولية بغية إثراء الاستجابات الحكومية التي تساعد السكان على تجنب الهجرة خلال الازمات الصحية.

* الاهتمام بتحسين الأوضاع الاجتماعية للمهاجرين في بلدان اللجوء في ظل أزمة كوفيد19

*العناية بالجانب التعليمي و التنقيفي الموجه للمهاجرين و أبنائهم لتمكينهم من الاندماج و التكيف مع الثقافة الجديدة لبلدان اللجوء.

8. قائمة المراجع:

المنظمة الدولية للهجرة (2020)، تقرير الهجرة في العالم لعام 2020.سويسرا

النوي فاطمة، دراسة ديمغرافية الإتجاهات الهجرة الدولية تزامنا مع تفشي وباء كورونا، مجلة سيوسولوجيون، المجلد2، العدد02، مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2021، ص 118-136

بوخرصة فتيحة نسرين ، إختلال الامن الصحي العالمي وتأثيره على الهجرة الدولية في ظل جائحة كوفيد19، مجلة التراثن المجلد11، العدد01، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021، ص120-155

روابع وهيبية، ظاهرة الهجرة و أزمة كوفيد 19- التأثيرات و النداعيات، مجلة التراثن، المجلد11، العدد02، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021، ص151-170

سدي علي، ستي حميد، ظاهرة الهجرة الدولية- محاولة نمذجة حالة الجزائر-، مجلة الشعاع للدراسات الاقتصادية، العدد01، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، 2017، ص10-30

ساسي نجاة، تأثير جائحة كورونا على قوانين الهجرة و الأجانب، مجلة حوليات الجزائر01، المجلد34، عدد خاص: القانون وجائحة كوفيد19، جامعة الجزائر01، الجزائر، 2020، ص154-176

لعطب بختة، شواي حمزة، تداعيات آثار فيروس كورونا على حرية تنقل الافراد-دراسة في قوانين الحظر في الجزائر والمغرب، المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية، المجلد05، العدد03، جامعة تسمسليت، الجزائر، 2020، ص76-90

همام على ثابت هند ، المشكلات المترتبة على جائحة كورونا لدى عينة من كبار السن ودور مقترح من منظور نموذج التدخل في الازمات في خدمة الفرد للتخفيف من حدتها، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد54، الجزء الثالث، جامعة أسيوط، مصر، 2021، ص609-648

Abubakar, I., Aldridge, R. W., Devakumar, D., Orcutt, M., Burns, R., Barreto, M. L., Dhavan, P., Fouad, F. M., Groce, N., Guo, Y., Hargreaves, S., Knipper, M., Miranda, J. J., Madise, N., Kumar, B., Mosca, D., McGovern, T., Rubenstein, L., Sammonds, P., ... Zhou, S. (2018). The UCL–Lancet Commission on Migration and Health: The health of a world on the move. *The Lancet*, 392(10164),p265

Fawad, M., Rawashdeh, F., Parmar, P. K., & Ratnayake, R. (2020). Simple ideas to mitigate the impacts of the COVID-19 epidemic on refugees with chronic diseases. *Conflict and Health*, 14(1),p23